أحببتُ حُبّاً مثلَ الجنونِ، فقد
أبلى عظامي، وغيَّرَ الجسدا

ألست تعرفني؟

[البسيط]

إستقبلتْ[١] ورقَ الرّيحانِ تقطِفُه،
وعنبَرَ الهندِ، والوردِيّةَ الجُدُدا:
ألستَ تعرفني، في الحيّ، جاريةً،
ولم أخُنْكَ، ولم تمدُدْ إليّ يدا؟

ليلة في الصحراء

[الطويل]

وناهدةِ الثّدْيَيْنِ قلتُ لها: اتّكي
على الرملِ، من جبَّانَةٍ[٢] لم تُوسَّدِ[٣]
فقالت: على اسمِ اللّه أمرُكَ طاعةٌ،
وإن كنتُ قد كُلّفْتُ ما لم أُعوَّدِ[٤]
فما زلتُ في ليلٍ طويلٍ مُلَثِّماً[٥]
لذيذَ رُضابِ[٦] المِسكِ، كالمُتَشَهِّدِ[٧]
فلمّا دنا الإصباحُ[٨]، قالت: فضحتْني،
فقُمْ غيرَ مَطرودٍ وإن شِئْتَ فازْدَدِ!

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٨: ٢٧٨.
(٢) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٥. والجبّانة: الأرض المستوية في ارتفاع.
(٣) لم توسّد: لم تُتّخذ وِسادة للنوم.
(٤) ورد البيت في: محاسن الجاحظ: ٢٦١، الخصائص، لابن جني ٢: ٣٦٢، أمالي ابن الشجري ١: ٣٢٠. مغني اللبيب وشرح شواهده للسيوطي: ٦٣١ (٣١٤).
(٥) مُلثّماً: مقبّلاً فاهاً.
(٦) الرُّضاب: الريق.
(٧) المتشهّد: من يلعق الشهد. والشهد هو العسل.
(٨) ورد البيت في الأغاني ١: ١٨٥، ودنا الإصباح: لاح الفجر.